رؤى

الحربُ تمتهنُ الموتَ على أكملِ وجه
تقتلُ من كان برفقتنا اليوم
وتدفنُ من كانَ بالأمس.
الحربُ تقولُ على لسانِ صنّاعها : -
لا مفرّ من بشاعتي !

هل سيزورنا الشتاءُ مرةً أخرى
لأرى أطفال الحي
يعانقونَ المطرَ فرحينَ بقدومهِ !؟

هل سأكونُ شجاعاً بما يكفي
لأنفقَ المزيدَ من الحبرِ وأُكملَ القصيدة !؟

هل سينقذُ صوتُ حبيبتي ما تحطّمَ منّي
على أعتابِ هذا الحزنِ !؟

خطوةٌ أخرى تكفي لتطلعني على كلّ شيء !
رغيفُ خبزٍ تصدّعَ من ألمِ الوقوفْ
مبلّلٌ بعرقِ انتظارِ الجائعينْ،
مجنونٌ يهذي ويسخرُ

من الموتِ
من الحياة

يمضغُ لفافة التبغ الرديئة
ويصرخُ
أنا الميّتُ الحي
فلا يفهمهُ المارّونَ
مكتفينَ بالإسراعِ والنظر !

بقعة ماءٍ على رصيفِ بكائنا اليومي
تعكسُ لي قتامة الغدِ البعيد،
وطفلةٌ عند بابِ المدرسة
حُلّتْ ضفائرها
تخبرني في صمت
عن غرفتها الصغيرة !
ومقتلِ أبيها !
وعن دميتها التي احترقتْ
في جحيمِ القذائف .!